أن يكون الذكر في الابتداء قول لا اله الا الله وفي الانتهاء
الاختصار وفضل بعضهم الاول مطلقا لان عالم القلب
مشحون بغير الله تعالى فلا بد من كلمة النفي لنفي الاغيار
واذا خلا وضع منبر التوحيد ليجلس عليه سلطان المعرفة
وبعضهم الثاني مطلقا لانه حين ذكر النفي قد لا يجد
مهلة توصله الى الاثبات فيبقى في النفي غير منتقل الى
قرار فانه اى الذكر او الله عون لك على ما تطلب
اى لانه مساعد لك في تحصيل مطلوبك لانه سبحانه
وتعالى يحب ان يذكر ولو من فاسق فاذا ذكره ثم
دعاه اعطاه ما تمناه ولهذا قال بعض الصوفية
الاعراض عن الذكر يشوش الرزق ويضيق المعيشة
الروحاني واخرج ابن عساكر ان ابا مسلم الخولاني
كان يكثر الذكر فراه رجل فقال لجنون صاحبكم هذا
فسمعه فقال ليس هذا بجنون هذا دواء الجنون
يا ابن اخي ابن عساكر في التاريخ عن عطاء بن ابي مسلم
مرسلا هو الخراساني مولى المهلب بن ابي صفرة ارسل
عن مثل معاذ بن جبل رضي الله عنه من الشرح المذكور
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا الله
ذكرا كثيرا جدا حتى يقول المنافقون انكم تراؤن
بمثناة فوقية اى حتى يرميكم اهل النفاق بالرياء
لما يرون من شدة محافظتكم عليه وهذا حث
شديد على لزوم الذكر سرا وجهرا ولا تراء احدا
به رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه

من الشرح

من الشرح وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا
الله ذكرا خالصا بحجة اى منخفضا بترقيق الجلالة
قيل اى وقال بعض الصحب وما الذكر الخالص قال
الذكر الخفي بحجة لسلامته من نحو رياء وقد امر
الله تعالى عباده ان يذكروه على جميع احوالهم و
ان كان ذكرهم اياه مراتب بعضها احب اليه من بعض
قال الزمخشري وافضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع
القلب وهدوء الرجل والخلق بالرب ذكره ابن المبارك
في كتاب الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلا وهو
الزبيدي بضم الزاي المحصي وثقه ابن معين
وله شواهد كثيرة سيجئ بعضها وعورض هذا بما
قبله ونحوه من الاخبار الدالة على ندب الجهر
بالذكر صريحا والتزاما لحديث الحاكم عن شداد
بن اوس قال انا لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ قال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله ففعلنا
فقال اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها
ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم
قال ابشروا فان الله قد غفر لكم وخبر البيهقي
عن ابن الادرع قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته بالذكر
قلت يا رسول الله عسى ان يكون هذا مرائيا
قال لا ولكنه اواه وخبر عن جابر ان رجلا
كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)